

## مخاطر المخدرات الرقمية وغياب التشريعات القانونية

### The dangers of digital drugs and the absence of legal legislation

يمينة بلغول<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل (الجزائر)، الايميل amina-socio@hotmail.com

تاريخ الاستقبال: 2021/04/27؛ تاريخ القبول: 2021/07/27؛ تاريخ النشر: 2022/01/31

**ملخص:** تهدف الدراسة لمعرفة مخاطر المخدرات الرقمية و انعكاساتها الصحية و العقلية و الاجتماعية على مستخدميها، و معرفة دور التشريعات القانونية و العقابية في مواجهة هذه الظاهرة الجديدة كليا على المجتمعات، و توصلت الدراسة الى أن المخدرات الرقمية بالرغم من انتشارها و استخدامها من طرف المراهقين و الشباب خاصة، إلا أن الآراء انقسمت بين الأطباء و العلماء و الباحثين في هذا المجال، فمنهم من لا يزال يشكك حول مخاطر هذا النوع من المخدرات، و فئة أخرى ترى أن لها مخاطر واضحة تكاد تكون نفسها التي هي في المخدرات العادية، إضافة لغياب تام لقوانين و تشريعات قضائية و عقابية تجرم و تعاقب مروجيها و مستخدميها، إذ لا نجد نصوص قانونية واضحة و دقيقة تصف استخدام هذه الملفات الصوتية و تحدد عقوبتها؛ أي غياب و خلو المنظومات القانونية من أي قوانين يخص هذا النوع من المخدرات إذ تغيب تسميته و نوعه في قوانين العقوبات بشكل واضح .

الكلمات المفتاحية: المخدرات الرقمية؛ الإدمان الإلكتروني؛ ملفات صوتية MP3 القرع على الأذنين؛ ذبذبات

**Abstract:** The study aims to know the dangers of digital narcotics and their health, mental and social repercussions on their users, and to know the role of legislation in facing this completely new phenomenon on societies. The study found that despite the prevalence and use of digital narcotics among adolescents and youth in particular, opinions are divergent on them among doctors, scientists and researchers. Some of them still question the dangers of this type of narcotics, while some others think they have the same risks of material narcotics. In addition, there is a complete absence of judicial and penal laws that criminalize and punish their promoters and users; i.e. there are no clear and precise legal texts describing the use of these audio files and specifying their punishment. Legal systems are empty of any laws related this type of narcotics. No mention is clearly made of them in the penal laws.

**Keywords:** Digital drugs; Electronic Addiction; MP3 Audio Files; Ear Knocking; vibrations.

## مقدمة:

شمل التطور التكنولوجي جميع مجالات الحياة الاجتماعية فكان منها ما هو إيجابي أدي دور وظيفي بارز، وكان منها ما هو سلبي أيضا ساهم في ظهور ظواهر جديدة لم تكن معروفة من قبل عن طريق الرقمنة التي تعرفها مجتمعات الحداثة و ما بعد الحداثة و التي انتقلت وضمت تقريبا كل المجالات إلى العالم الافتراضي، وشملت هذه الأخيرة حتى المخدرات وأصبحت تعرف بالمخدرات الرقمية، ونقلها من مواد كيميائية وعقاقير تؤثر على الدماغ إلى ملفات صوتية موسيقية، و يرى البعض أنها قد تكون لها نفس التأثيرات أو قد لا تكون لها تأثيرات واضحة بل سطحية فقط أو منعقدة، وفي ظل غياب الأبحاث والدراسات العلمية وعدم وجود قوانين واضحة و صريحة تسن عقوبات رادعة حولها بسبب عدم وضوح صورتها، وفي المقابل نجد إحصائيات حول مستخدمي هذه المخدرات الرقمية في أوساط المراهقين والشباب وإحصائيات أخرى عن استقبال مصحات الإدمان لحالات مرضى نفسيين وأعصاب بسبب استخدامهم لهذا النوع، وتهدف من خلال هذه الدراسة معرفة حقيقة وجود المخدرات الرقمية وطبيعتها التي بدأ حولها الجدل في الآونة الأخيرة، و يرى فيها بعض المختصين خطرا قادمًا يفتك خاصة بالشباب والمراهقين لكن هذا الخطر هناك من يراه لا يتعدى في كونه تهيؤات وتخيلات لمستخدميها بحثا عن النشوة التي لا تعدو مجرد تأثيرات سطحية لا تصل لنفس مخاطر المخدرات العادية، و هذا ما يجعلنا نبحث عن مخاطر المخدرات الرقمية خاصة في ظل غياب نصوص و تشريعات قانونية تحكم هذه الآفة الجديدة .

### 1-التساؤل الرئيسي للبحث :

ما هي مخاطر المخدرات الرقمية في ظل غياب التشريعات القانونية ؟

### 2- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في خطورة موضوع المخدرات الرقمية وانتشارها مقابل نقص الدراسات العلمية والقوانين الردعية التي تمنع من انتشار المخدرات الرقمية أو حتى عدم شيوع تسميتها و جهلها من طرف الكثير من المختصين و العامة من الناس . ويعتبر البحث في هذا الموضوع إضافة علمية توضح الصورة الحقيقية لهذا الإدمان الإلكتروني الجديد وتحذيرا من مخاطره وتأثيراته.

### 3- أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في مجموعة من النقاط و هي:

- تهدف الدراسة لمعرفة مخاطر المخدرات الرقمية التي ظهرت و انتشرت بظهور التكنولوجيا الرقمية .
- تهدف الدراسة لمعرفة آراء الباحثين الأكاديميين و الأطباء و محابر البحث عن مخاطر المخدرات الرقمية و درجة تأثيرها على صحة مستخدميها .
- تهدف الدراسة لمعرفة حقيقة وجود قوانين خاصة بهذا النوع من المخدرات من عدمها .
- تهدف الدراسة لمعرفة دور القوانين و التشريعات القضائية في مواجهة هذه الظاهرة الاجتماعية الجديدة .

## 4- تحديد المصطلحات:

## 4-1- المخدرات الرقمية: digital drugs – drogues les numériques

هي نوع من أنواع المخدر، لكن بشكل مختلف تماما عن أسلوب التعاطي إذ إن هذا النوع يتسلل إلى أنحاء الجسم عبر الأذن لأنها عبارة عن مقطع صوتي أو نغمة يتم سماعها بواسطة سماعات بكلتا الأذنين من خلال بث ترددات بمستوى معين في الأذن اليمنى وتردد أقل في الأذن اليسرى فيساوي نسق الدماغ هذه الترددات مع بعضها البعض. (الخالدي ، 2019، ص261) .

المخدرات الرقمية أو ما تسمى بـ Drogues Numériques باللغة الفرنسية أو Digital Drugs، وبشكل أدق يطلق عليها أيضا

I Diser او كما تعرف موسيقي المخدرات الرقمية عبارة عن مقاطع من النغمات الصوتية يتم سماعها عبر سماعات من خلال كلا الأذنين إلا أنه يتم بث ترددات مختلفة علي الأذنين فيكون تردد النغمات الواقع علي الأذن اليمنى أقل من التردد الواقع علي الأذن اليسرى فيحاول الدماغ أن يوحد التردد الواقع علي الأذنين للحصول علي نفس المستوي من الصوت . (www.clinic-psychiatry.com)

## 4-2- الادمان الالكتروني:

حيث يمكن اعتبار الطبيب النفسي الأمريكي إيفان جولديبرج (Goldberg Ivan) أول من تحدث عن موضوع إدمان الإنترنت وأطلق عليه هذا التعبير (Addiction Internet) وذلك عام 1995. وما إن أطلق جولديبرج هذا المصطلح حتى تدفقت مجموعة من الردود المؤيدة له، ومجموعة أخرى معارضة له بشكل أو بآخر حيث أن بعضهم رفض استخدام مصطلح أو تعبير الإدمان علي الإنترنت مشيراً إلى أن الإدمان لا يكون إلا على مادة معينة يتناولها الشخص، مثل المخدرات على سبيل المثال. لذا أدى هذا الأمر إلى اختلاف المسميات بين العلماء، حيث أن بعضهم استخدم مصطلح إدمان الإنترنت (Addiction Internet) وبعضهم استخدم مصطلح إساءة استخدام الإنترنت Internet Abuse والبعض الآخر استخدم مصطلح استخدام الإنترنت المرضي (Pathological Internet) وحول تعريف الإدمان على الإنترنت فيرى كل من يونغ و رودجرز أن إدمان الإنترنت هو اضطراب أو اعتلال في القدرة على ترك الاستخدام المفرط للإنترنت، ويتميز بأعراض انسحابية ومشكلات نفسية وأكاديمية ومهنية واجتماعية أما شايبيرا و جولدميث و كجر فيرون أن إدمان الإنترنت هو عدم قدرة الفرد على السيطرة على استخدامه للإنترنت، مما يتسبب في ضعف وظيفي ومؤشرات للاضطرابات النفسية . (مقدادي، 2008، ص 15- 16)

و يسمى أيضا شير اضطراب إدمان الإنترنت (IAD) المعروف أيضا باسم استخدام الإنترنت المسبب للمشاكل أو استخدام الإنترنت المرضي إلى الاستخدام المفرط للإنترنت الذي يتداخل مع الحياة اليومية. الإدمان الذي حدده Dictionary Webster كـ "حاجة قهرية واستخدام مادة تشكل عادة تتميز بالتسامح وأعراض فسيولوجية محددة بشكل جيد عند الانسحاب، كان يستخدم عادة لتصوير اعتماد الشخص على المادة. وفي الآونة الأخيرة تم تطبيق هذا المفهوم على الاعتماد السلوكي بما في ذلك استخدام الإنترنت و تتطور مشكلة إدمان الإنترنت مع تطور وانتشار الإنترنت. (ناصر، 2018، ص 2)

## 4-3- ملفات صوتية mp3 :

هو التحويل الرقمي لأصوات نغمات مؤلفة ومعينة من طبيعتها التقليدية التي تخرج من صوت الآلات المستخدمة الأصلية إلى قطع أو مواد إلكترونية مقروءة بواسطة تقنيات الحاسبات الآلية عبر النظام الثنائي (بيتات) ليسهل نقلها على شبكة المعلومات الدولية . (شعبان، دس، ص، 1372)

و هي ملفات مخزنة بصيغة تشغيل خاصة طورته أحد المواقع التجارية باستخدام تقنية مفتوحة المصدر GPL-Open Source وتسوقها تحت اسم المخدرات الرقمية في ملفات صوتية يتراوح طولها بين 30 و 40 دقيقة، ويمكن تحميلها وتشغيلها من خلال تطبيق خاص لأنظمة التشغيل Ios-Android للاستماع لهذه الملفات عن طريق أجهزة الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والحواسيب (www.alanba.com) وهذه الملفات الصوتية كما يقول مصمموها باستطاعتها محاكاة حالات إدراكية معينة مرتبطة بموجات الدماغ المعروفة باسم موجات ألفا - بيتا - دلتا ، عن طريق ما يعرف بالنغمات أو الدقات السمعية الثنائية Binaura-Beats . (جيري ، د س ، ص 576)

**4-4-القرع على الأذنين: Binaural Beats** هي عبارة عن مجموعة من الأصوات أو النغمات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغييرات دماغية تعمل على تغييب الوعي أو تغييره على نحو مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات الواقعية مثل: الأفيون والحشيش والماريجوانا . (كاظم ، 2016 ، ص 5 )

**4-5- ذبذبات:** أصوات تنساب إلى المخ عبر الأذن على شكل نغمات تؤثر على الذبذبات الطبيعية للمخ مدخلة المتلقي إلى عالم آخر من الاسترخاء والهدوء إلى حد يصل لتأثير المهدئات الكيميائية . (www.addiction-wiki.com)

#### 5- تاريخ ظهور المخدرات الرقمية :

تعتمد المخدرات الرقمية بشكل أساسي على إحدى التقنيات القديمة والتي كانت تسمى ” النقر بالأذنين ” والتي تم اكتشافها من خلال العالم الألماني الشهير هينريش دوف في عام 1839 م ، وقد تم استخدامها في العلاج لأول مرة في عام 1970 لعلاج شريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف وتم استخدام العلاج بالنقر بالأذنين في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج بالأدوية ولذا فقد تم العلاج من خلال الذبذبات الكهرومغناطيسية من أجل تخفيف الدماغ على فرز مواد منشطة للمزاج .

و تم استخدام هذه الطريقة في العديد من مستشفيات الصحة النفسية حيث يوجد نقصاً في المواد المحفزة والمنشطة للمزاج لدى العديد من المرضى النفسيين والحاجة الي استحداث تلك الخلايا العصبية لإفرازها ولكن تحت إشراف طبي ،حيث ان العملية برمتها لا تتعدى ثوان أو أجزاء من الثانية ولا تستخدم أكثر من مرتين يومياً ، لكن نظراً لتكلفة هذه العملية تم توقيف العلاج بهذه الطريقة . (www.clinic- psychiatry.com)

ولقد استخدمت نظرية النقر بالأذنين في عام 1970 و لأول مرة في علاج بعض المرضى المصابين بالاكتئاب وذلك من أجل إفراز مواد منشطة مثل الدوبامين المسئول عن السعادة وبالتالي تخفيف الألم ويشعر الانسان بالراحة وتحسين دورة النوم لدى الشخص. (www.medicaltreatmentweb.com)

و يتم العلاج عن طريق ترددات كهرومغناطيسية لتعديل مزاج المصاب ، كما استخدمت النغمات الموسيقية التخديرية في مصحات العلاج النفسي جراء النقص الملاحظ في المادة المنشطة للمزاج لدى بعض المصابين نفسياً ،و لذا هم يحتاجون الي استحداث الخلايا العصبية لإفرازها تحت الاشراف الطبي .

كما استخدمت التقنية نفسها لكن باستخدام بعض الأطياف الضوئية المتباينة أمام مرآي المصاب نفسياً للحظات فقط.و تعرف بعض الطوائف في البلاد العربية و غيرها من بلاد الهند و دول جنوب شرق آسيا موسيقى طربية أو ما تسمى بالشطحات على وقع نغمات متقابلة فيبدأ الشخص في السماع والرقص حتى يصل الي وضع الارتعاش ثم في الأخير الإغماء .

و في عام 1973 تم نشر مقال " auditory beats in the brain " أي النقر السمعي في الدماغ لمؤلفه جيرالد أوسر حيث بدأ بعد 134 عام من اكتشاف هنريش دوف للأبحاث العلمية في مجال الترددات النغمية و تأثيرها على الدماغ . و التأثير الدماغي يحصل نتيجة

اختلال الصدى بين ما تسمعها الأذن اليمنى و اليسرى فمثلا الأولى تسمع بقوة 200 ميغا هرتز والثانية ب 230 ميغا هرتز فيتلقى الدماغ الجملة العصبية في عمومها نسبة ارتياب صوتي ب 30 ميغا هرتز مما يتسبب في ارتجاج قوي قد يؤدي إلي رعشة أو ارتخاء أو غيرها من الأعراض على حسب الشخص وعلى حسب موجات التردد التي يتم تلقيها.

و في عام 1950 قام الباحث **غروي وولتر** باكتشاف الآثار العصبية الناجمة عن الأمواج الصوتية أو الضوئية و تأثيراتها على الدماغ، ثم في عام 1960 قامت الكاتبة **برنارد مارجوليس** بنشر مقال عن تأثير عمليات التباين الصوتي على الدماغ في حالات الرغبة في التخدير لأجل عمليات إقتلاع الأسنان. أما في عام 2010 نشرت **الواشنطن** بوسط دراسة للمعهد القومي الأمريكي لمكافحة المخدرات؛ تؤكد عدم وجود أية بيانات علمية بشأن هذه الظاهرة، و اكتشفت جامعة جنوب فلوريدا من خلال دراسة قامت بها لتعرف إذا كانت ظاهرة المخدرات الرقمية أو "النقر السمعي على الأذنين" تؤدي لزيادة التركيز فيما يعرف بقصور الانتباه وفرط الحركة، وتوصلت لنتيجة أن الظاهرة لا تؤدي الي تغيرات كيميائية في الدماغ. (السعدي والنور، 2019، ص 223 - 224)

واكتسبت هذه النغمات شهرة واسعة في نهاية القرن العشرين حيث استخدمت النغمات الثنائية في الأبحاث المتعلقة بالسمع ومراحل دورات النوم ومعالجة القلق وتحفيز الوصول إلى مراحل معينة من مراحل الموجات الدماغية (مثل مرحلة موجات ألفا وبيتا ودلتا)، كما استخدمت في الطب البديل لمساعدة المستمع على تحقيق الاسترخاء والتأمل في مجال العلاج بالأصوات. (www.alanba.com)

وقد استخدمت هذه الأداة عقب محاربة الشعوب العربية والآسيوية لترويج المخدرات كالأفيون والكوكايين والحشيش أو الماريجوانا كرد فعل طبيعي لإهدار الطاقات البشرية للشعوب، وإغراق الحكومات في البحث عن حلول لما يحدث لشبابها لعقود طويلة من الزمن واعتمد مروجي هذه الأغاني على حقيقة اندماج الشباب خصوصا في مرحلة المراهقة وراء إثبات ذاته وذلك من خلال بحثه على الأغاني المجانية بشبكات التواصل الترفيهية وغيرها.

ونظرا لأن هذه الملفات هي من نوع MP3 وهو ما يضمن أن الهاتف يحمل الملايين منها، لصغر السعة التخزينية لملفاتها على الهاتف المحمول كما أنها رخيصة أو مجانية (تعطي منها عينات مجانية) ويسهل الحصول عليها، ومن نوع الراب أو من نوع الموسيقى الشعبية الذي يسعى إليه المراهقون ويرى فيه تأكيد لذاته. وقد استخدمت في فترة السبعينات من القرن الماضي في مستشفيات الطب النفسي والصحة النفسية الأمريكية وذلك لتحفيز العقل على فرز هرمونات السعادة و الاسترخاء والمتعة النفسية وهي هرمونات التتوكسينوسين و الدوبامين وهي هرمونات يتطلب حقن مريض الاكتئاب بها مقابل الآلاف من الدولارات، بينما لا يتطلب باستخدام هذه التقنية العديد من الدولارات التي لا تتجاوز 3 إلى 10 دولارات للأغنية وتستخدم بحد أقصى جلستين أسبوعيا، واستخدمت أيضا بالحرب العالمية الثانية كأداة لتعذيب السجناء حيث يتم تغطية عين السجن وطرح نوع من الموسيقى الرقمية المحفزة بترددين مختلفين يتراوح بين 900 إلى 940 هرتز مما يؤثر على النشاط الكهربائي للمخ مما قد يسبب الوفاة إذ أنها تصدم نصفي المخ بنفس التوقيت. (محمود، 2017، ص 03)

## 6- مقارنة بين المخدرات التقليدية والرقمية:

### 6-1- أوجه التشابه:

-تشابه المادتين مع بعضهما البعض على كونهما مواد خطيرة تؤدي إلى تسمم الجهاز العصبي .

-اتفق الخبراء على أن كلا النوعين يؤديان لحالة الإدمان الذي يسبب الاضطراب النفسي والجسدي معا عند استحالة الإقلاع عنه مع وجود بعض الاختلافات في أن المخدرات التقليدية تحدث الإدمان العضوي والنفسي معا، بخلاف المخدرات الرقمية التي تحدث الإدمان النفسي فقط.

- كلاهما تحدثان تأثيراً على العقل يتعود عليه ويغير موجاته ومزاجه عن طريق حث المخ على فرز مواد معيّنّة تحث العقل على فرز هرمونات تتسبب في تغيير المزاج.

- كلاهما يدخل للجسم مع الاختلاف في طريقة الدخول وفي كيفية الاستقبال له.

- تتشابهان في كونهما تفقدان وعي الإنسان وتغييب إدراكه وتأثر بالسلب على جسمه ، كما أن المواد المخدرة ليست نوعاً واحداً فقط بل منها المسكرات و المفقرات والمرقدات.

## 6-2- أوجه الإختلاف :

-المخدرات التقليدية تعتبر الأصل في المخدرات ،وهي مكونة من مادة نباتية طبيعية أو مصنعة أو مادة ذات تركيبة كيميائية تسبب لمتعاطيها فقداناً كلياً أو جزئياً للإدراك بصفة عامة ، ويتم تعاطيها عن طريق الاحتساء أو البلع أو المضع أو الحقن أو التدخين أو الشم أو غيرها خلافاً عن المخدرات الرقمية التي تخلو عن جوهر المادة ،فهي مقاطع موسيقية مؤلفة من نعمات معيّنّة خصيصاً تدخل الجسد عن طريق السماع فقط ،وتؤثر على العقل ويحصل بها الإدمان النفسي.

-المخدرات التقليدية لها آثارها السلبية على صحة متعاطيها سواءً بدنياً أو فسيولوجياً أو نفسياً بخلاف المخدرات الرقمية التي اختلفوا حول تأثيرها في جسم متعاطيها من الناحية الفسيولوجية والبدنية والنفسية وآراء أخرى ترى آثارها وهمية نفسية.

-المخدرات التقليدية يمكن مكافحتها ورصدها وتتبع من مروجيها و متعاطيها بسهولة ،لطبيعتها المادية واقتصار من يروج فيها على أشخاص معيّنين يقومون بجلبها وبيعها بوسائل وطرق باتت معروفة لقوات مكافحتها على خلاف المخدرات الرقمية التي يتم ترويجها عن طريق الانترنت وأجهزة الحاسوب والهواتف الذكية داخل البيوت في غرف مغلقة مما يجعل مكافحتها أمر في بالغ الصعوبة وكذلك رصد متعاطيها.

-المخدرات التقليدية محرمة في كافة القوانين ومذكورة على سبيل الحصر في جداول قوانين المخدرات لكل دولة فيسهل على أي شخص معرفة المادة التي يتعاطها إن كانت محرمة أم لا بخلاف المخدرات الرقمية التي تفتقر إلى الجزاء الجنائي فهي حتى الآن لم يدرجها القانون مما يجعل متعاطيها يفتقر إلى الحماية القانونية فهو لقمة سائغة في يد تجارها . (journals.ekb.eg)

## 7- مصادر المخدرات الرقمية :

يتم الحصول على موسيقي المخدرات الرقمية من خلال العديد من المواقع علي الانترنت ،إذ يمكنك تحميل المخدرات الرقمية والمقاطع الموسيقية mp3 من خلال الانترنت والمواقع التي توفر تلك الملفات الصوتية ،إذ لا يوجد أي قوانين تجرم أو تمنع تداول تلك الملفات في أي دولة بالعالم ولم يكتفي مروجو المخدرات الرقمية من توفيرها وتسهيل الوصول إليها ،لكنهم وعلى عكس المخدرات التقليدية يوفر دليل مكتوب يشرح كيفية تعاطيها خطوة بخطوة من خلال المخدرات الرقمية pdf و يوضح الإجراءات التي يجب عليك اتباعها للحصول على النشوة والفاعلية المطلوبة منها ،و تتوفر المخدرات الرقمية علي مواقع الانترنت بأسعار مختلفة بحسب الشعور الذي تود الحصول عليه أو حسب المخدر التقليدي الذي ترغبه ؛فهناك مخدر رقمي للهيروين ومخدر رقمي للحشيش ومخدر رقمي يضاهي نفس الإحساس والشعور كأن الشخص يتعاطى مخدر تقليدي بالفعل .

أما عن مقاطع موسيقي المخدرات الرقمية فتتراوح مدتها ما بين ربع ساعة ومنه ما يصل الي ساعة ومنها جرعات خاصة تسمعها وفق ترتيب معين للوصول الي الشعور المطلوب ،و لم تتوقف المخدرات الرقمية عن ملفات صوتية إذ أن المخدرات الرقمية يوتيوب ،قد وجدت بين عشية

وضحاها لتجلب اليها كثيراً من الأشخاص الذين غرر بهم من قبل تجار هذا النوع؛ إذ تتوفر علي اليوتيوب مقاطع للمخدرات الرقمية يصل بعضها الي ساعة بحيث يكون هناك تأثيراً بصريا وسمعياً مع الألوان المختلطة الثابتة والمتغيرة حتى تحفز اللاوعي عند الانسان .  
(www.clinic-psychiatry.com)

#### 8- طرق تعاطي المخدرات عبر شبكة الانترنت:

يتمثل هذا التطور الحديث في تعاطي المخدرات عبر شبكة الإنترنت في جلوس تاجر المواد المخدرة أمام جهاز الحاسب الآلي الخاص به ليتلقى طلبات الشراء للمواد المخدرة عبر موقعه الالكتروني ، وهنا لا يقوم بإرسال أحد تابعيه ليسلم المادة المخدرة المشتراة ، و انما يقوم المشتري بإجراء عملية تحميل المخدر الذي يرغبه في شكل ملفات وهو ما يعرف بالمخدرات الرقمية ،وقد صممت هذه الملفات الصوتية ( أو المخدرات الرقمية ) لمحاكاة الهلاوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي وهذا التأثير الذي يحدث عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى ( الضوضاء البيضاء ) مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات. ويأتي التأثير المطلوب من خلال سماع تلك الموجات من سماعات أذن أستريو لاحتواء الملف على موجتين مختلفتين لكل أذن بالإضافة إلى برنامج متخصص لتلك النوعية من الموسيقى يسمى I-Doser .

ويقوم المستخدم الراغب في شراء المادة المخدرة باختيار الجرعة الموسيقية ونوعها من بين عدة جرعات متاحة على الموقع يمثل كل منها نوعا من أنواع المخدرات التي يرغب فيها هذا المستخدم ،ثم يقوم بتحميل ما تم اختياره وشراءه من ملفات على مشغل أغاني "MP3" وسماعات ستريو للأذنين والاستلقاء في غرفة بها ضوء خافت وتغطية العينين والتركيز على المقطوعة الموسيقية التي يتراوح مدتها بين 15 و 30 دقيقة للمخدرات المعتدلة أو 45 دقيقة للمخدرات شديدة التأثير . ويؤكد المتاجرون في المخدرات الرقمية من خلال مواقعهم على عدم وجود قانون يمنع تحميل الملفات الصوتية أو المخدرات الصوتية والإلكترونية، واستنادا إلى عدم وجود قانون يمنع تحميلها حتى إن كان لها تأثير المخدر فاستخدام الموجات الصوتية في عمليات المحاكاة العقلية للأحاسيس المختلفة و في مجالات أخرى كالعلاج النفسي وعلاج القلق مستخدما بالفعل والتوتر والأرق وعدم انتظام النوم من خلال بث موجات غير سمعية تؤثر في اللاوعي للتحكم في الحالة المزاجية. ( أبو سريع ، 2010، ص، 4-6 )

ويتم تحميل هذه المخدرات عبر الانترنت وتكون العينة الأولى التجريبية مجانية وهذا قطعاً ما يدفع الكثير من الشباب والمراهقين إلى تجربتها وإدمانها والوقوع فريسة لها ،ومما قد تم ذكره أن هذه النغمات تصل قوتها وتتراوح ما بين 1000 إلى 1500 هيرتز وأن أي جرعة زائدة من هذا المخدر الموسيقي قد تفتك بمخ المتعاطي.

فهي ملفات صوتية وأحياناً تترافق مع مواد بصرية وأشكال و ألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن. ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر ،وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة.

والضربات الثنائية Binural beats تحدث عندما تكون هناك نغمتان tones بفارق تردد قليل تعمل بنفس الوقت دون استخدام سماعات الرأس فإن الشخص يسمع كلا النغمتين كصوت واحد ،والفرق القليل في الصوت و في التردد يؤدي إلى سماع الصوت كصوت واحد لكن عندما تسمع الضربات الثنائية من خلال سماعات الرأس فإن الشخص سيسمع بوضوح الفرق بين النغمات ،والدماغ سيعامل الأصوات كنبضتين أو صوتين منفصلين والدماغ بشكل طبيعي يعالج الأصوات الإيقاعية كنبضات كهربائية أو موجات دماغية ،والفكرة من وراء المخدرات الرقمية هي للسيطرة على هذه الموجات الدماغية من خلال المزامنة لهم بنوبات ثنائية مصممة binaural beats، هذا المبدأ هو المماثل لفعل الكثير من العقاقير والمعالجات مثل biofeed bah.

فمثلا لو تعرضت الأذن اليمنى إلى موجة 325 هرتز واليسرى إلى موجة 315 هرتز فإن الدماغ سيعمل على معالجة الموجتين لتشكيل صوت وموجة جديدة لتكوين موجة 10 هرتز، وهي ذات الموجة التي ينتجها الدماغ أثناء الارتخاء والتأمل . (العبادي، 2018، ص ص 127-128)

## 9- أساليب الترويج للمخدرات الرقمية:

يستخدم مروجو هذه المخدرات العديد من الطرق و الاساليب الترويجية لإقناع مستخدميها بفاعليتها و جودتها لجذب أكبر عدد من مستهلكيها و ذلك من خلال عدة طرق :

إقناع الشباب بعدم وجود أي ضرر من تلك المخدرات حيث لا تؤثر كيميائيا على الجسد كالمخدرات التقليدية - إبراز تأثير تلك المخدرات الرقمية على صحة الجسد ونشاطه واسترخاءه

-عرض قصص وهمية مختلفه لأشخاص خاضوا تجربة تعاطي المخدرات الرقمية وكيف أنها جعلت حياتهم أسعد وأجمل مما سبق.

- عرض تلك المخدرات بأسعار تنافسية زهيدة في متناول الجميع،عكس أسعار المخدرات التقليدية التي عادة ما تكون مرتفعة وباهظة الثمن .

(www.addiction-wiki.com)

## 10- أنواع المخدرات الرقمية :

تتعدد أنواع المخدرات الالكترونية وتختلف استعمالاتها تماماً كالمخدرات التقليدية وهي تحمل نفس أسماء المخدرات التقليدية كالماريجوانا و الكوكايين وغيرها من أنواع المخدرات ،بل قد فاقت المخدرات الرقمية المخدرات التقليدية وصار لها أسماء أخرى خاصة مثل: إنقاص الوزن و أبواب الجحيم والمتعة في السماء، و غيرها من الأسماء التي تطلق عليها ولا تتوقف على الموسيقى فحسب ،بل هناك خطر بشكل أكبر وهي المخدرات الرقمية يوتيوب فيديو وقد لاقت إقبالا بشكل كبير ،وعلي الرغم من أن تلك الأنواع من الإدمان لم يدخل الي العالم العربي بشكل كبير إلا أننا نرى أمور خطيرة في عالم الإدمان ،وربما تنتشر تلك الانواع من الادمان علي غفلة فنخسر الكثير والكثير من شبابنا في طريق تعاطي الموسيقى . (www.medicaltreatmentweb.com)

لكن بعض المتخصصين صنفوا نوعين رئيسيين لهذه المخدرات و هي :

- **الأسطورة البلورية Crystal myth**: وهي نوع من النغمات الهادئة التي تبعث على الاسترخاء والهدوء وتبعث في النفس نوع من النشوة من خلال توارد الذكريات الأليمة كما أن النغمة من النوع الدافعي الهادئ الذي يبعث أحلام اليقظة إلى الفرد ،ويبعث في النفس البهجة.

- **الموجة العالية Heavy metal**: وهي نوع من النغمات الصاخبة التي تتسبب في حدوث تحفيز لجميع خلايا الجسم والعقل وتعمل على تحفيز العقل بالصورة التي تزيد من نشاط الفرد بصورة مذهلة . (www.researchgate.net)

و صنفت بعض المستشفيات في الطب النفسي أنواع مختلفة من هذه المقطوعات الصوتية والتي تحاكي تأثير المواد المخدرة إلى جانب مقطوعات أخرى تمنح شعور بالراحة والاسترخاء مثل:

- **موجات الكحول**: تهدف تلك المقطوعة إلى منح المتعاطي تأثير بالهدوء والاسترخاء يشبه ما يمنح الكحول عن تناوله.

- **موجات الأفيون**: تعمل مقطوعة الأفيون علي شعور المتعاطي بالنشوة والسعادة والنعاس ومحاكاة التأثير الحقيقي لمخدر الأفيون.

- موجات الماريجوانا: تعمل موجات الماريجوانا على تهدئة وظائف الجسم و احساس المتعاطي بشعور يشبه تدخين نبات الماريجوانا والدخول في حالة نشوة وهدوء.

- موجات الكوكايين: عبارة عن مقطوعة تحمل نغمة منشطة للجهاز العصبي تعطي نفس إحساس الكوكايين وتولد شعور بالطاقة والنشاط.

- الموجات الجنسية: تمنح النغمة الجنسية للمتعاطي شعور بالنشوة الجنسية مماثل الحادث أثناء ممارسة العملية الجنسية والوصول للأورجاسم.

- موجات الترفيه: تقوم تلك المقطوعة الموسيقية بمنح المتعاطي شعور بالترفيه والسعادة كما لو أنه يعيش حالة من الراحة والسرور وامتلاك كل ما يرغب فيه. (altaafi.com)

## 11- حقيقة وجود المخدرات الرقمية:

نبدأ موضوعنا برأي الأمم المتحدة في هذه القضية؛ ففي بيان صدر عن القسم الصحي التابع للأمم المتحدة أكد أنه: "لا يوجد ما يُسمى بالمخدرات الرقمية، مبيئاً أنها فعلياً تسمى المؤثرات الصوتية، وأن ما ذكر من حالات إدمان وتسجيل وفيات، معلومات مغلوطة وغير علمية".

و أكدت دراسة للمعهد القومي الأمريكي لمكافحة المخدرات عدم وجود أية بيانات علمية بشأن القضية. وفي دراسة قامت بها جامعة جنوب فلوريدا توصلت لنتيجة أن الظاهرة لا تؤدي إلى تغييرات كيميائية في الدماغ، في حين مكتب أوكلاهوما للمخدرات والعقاقير الخطرة يرى أن القلق الأكبر عندما يجربها الطفل وينتهي به الأمر لتدخين الماريغوانا مثلاً، و تقول الخبيرة الأمريكية بريجيت فورجو "إن المخدرات الرقمية خطيرة، وأن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تماماً كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية".

في المقابل قالت طبيبة الأعصاب الدكتورة هيلين وهي في مقال لها بصحيفة واشنطن بوسط: "إن المخدرات الرقمية لا تشكل خطراً على الدماغ وأن الأبحاث أفادت أنه لم يكن هناك أي زيادة على الإطلاق في نشاط موجات الدماغ لمن يستمعون إلى مثل هذه الملفات ذات الترددات المختلفة". وفي دراسة أعدها مقدم دكتور أبو سريع أحمد عبد الرحمن من وزارة الداخلية المصرية بين فيها أن "المخدرات الرقمية ظاهرة منتشرة في الوطن العربي وتتم من خلال جلوس تاجر المخدرات أمام جهاز الحاسب الآلي الخاص به ليتلقى طلبات الشراء للمواد المخدرة عبر موقعه الإلكتروني ومن ثم يقوم بعملية تحميل المخدرات الرقمية، والتي هي عبارة عن ملفات صوتية تحتوى على نغمة أحادية أو ثنائية يستمع إليها المتعاطي تجعل الدماغ يصل إلى حالة من التخدير تشابه تأثير المخدرات الحقيقية التي يريدها." (www.alhadath.ps)

ويبين بعض من استمعوا إلى هذه الموسيقى الغربية بأن تلك المقاطع ذات تأثير مؤكد لا يحتمل الشك، حيث ارتابوا في البداية، ولكن عند تجربتهم ثبتت الحقيقة لديهم، فمروا بأعراض من التخدير في الجسم ودوار في الرأس، ووصفوا حالتهم كما يصفها من يتعاطى المخدرات تماماً. أما الأوساط العلمية فلم يتم الفصل في مدى خطورة المخدرات الرقمية فالمخدرات العادية تدخل مواد غريبة إلى الجسم، وهي تسبب التأثير بتغيير كيميائية الدماغ، أما قضية تغير الأمواج الدماغية فيرى بعض المشككين بصحة تأثيرا المخدرات الالكترونية على الأدمغة، فإنهم يرون أنها تحتاج المزيد و المزيد من البحث و يشاهدوا المستمعين لهذه الموسيقى، حيث يبينون أن ذلك لا يتعدى خدعة وأنه وسيلة لبيع تلك الموسيقى وإن لها تأثيرات إيجابية نفسية فقط، إذ أن الإجهادات النفسية قد تشوش على الدماغ، وأنه لا يتوفر دليل علمي قاطع حول مدى تأثير المخدرات الالكترونية على الإنسان. (جلول و فرحات، 2020، ص ص 64-79)

و يري المختصون أن إدمان هذا النوع من المخدرات الرقمية هو إدمان نفسي، و هذا النوع من الأصوات فهو غير معروف حتى الآن وغير مصنف عاملاً فعلياً للإدمان و لا تعدي أن تكون أكثر من أصوات شديدة الإزعاج شبيهة بأصوات المعدات الصناعية الثقيلة، وتتكون من

موجات صوتية مسموعة وأخرى غير مسموعة تتسبب بملاك للخلايا و الاستماع لها يسبب الإدمان ، ولكنه يترك أثرا عصبية على الدماغ ويرون أيضا أنها مدمرة مثل إحداث عدم تركيز وخلل في خلايا الدماغ و الأذن ، إضافة إلى الخوف من أن هذه الأصوات ستقود المراهقين والشباب إلى إدمان على المخدرات الحقيقية حسب الكثير من الدراسات . (ketabpedia.com)

وتشير بعض التقارير أنه لا توجه حتى الآن أية ورقة علمية تحمل دليل قاطع على أن هذا النوع من المخدرات يسبب الإدمان أو هي مضرّة بأي حال من الأحوال ، ويتفق الكثير من الأطباء حول هذا الرأي ويرون أن تأثيرها مجرد إحاء يعتمد على مدى تقبل الشخص لها وأن منشأها نفسي وليس كيميائي. حيث لا يصل إلى حالة الإدمان على الموسيقى الرقمية إلا من وصل لحالة الإدمان الشديد والتدهور الصحي وخاصة النفسي وتكشف جامعة جنوب فلوريدا من خلال دراسة قامت بها لتعرف إن كانت ظاهرة **binaural beats** تؤدي لزيادة التركيز فيما يعرف بقصور الانتباه وفرط الحركة ADHD وتوصلت لنتيجة أن الظاهرة لا تؤدي إلى تغييرات كيميائية في الدماغ . ( العبادي ، 2018 ، ص ص 131-132)

ويوضح مستشار وطبيب نفسي متخصص في الإدمان جوزيف خوري أنه لم يسمع بها ولم تمر عليه أي حالة إدمان من هذا النوع ويرى أنه حتى يتم معرفة تأثير نوع معين من المخدرات على الدماغ وبالتالي تحاكيه بالذبذبات الصوتية، يجب على المتعاطي أن يكون مجربا له أولا ، لذا على الأرحح من يستخدم هذه المخدرات استعمل من قبل المخدرات العادية المعروفة ،والآن يحاول إنشاء نفس الإحساس عبر الذبذبات الصوتية.

( العبادي ، 2018 ، ص ص 131-132)

لكن يرى بعض أطباء الادمان أنه حين الاستماع لهذه الملفات الصوتية فإن الدماغ يحاول توحيد الترددات في الأذن اليمنى و اليسرى للحصول على مستوى واحد لكلا ترددي النغمة ، الأمر الذي يترك الدماغ في حالة من اللااستقرار على مستوى الإشارات الكهربائية التي يرسلها ومن هنا يختار المروجون لمثل هذه المخدرات نوع العقار الذي يريدون الوصول إليه ، ويكفي أن يتم الاستماع إلى التردد الصوتي المتباين بين الأذنين لمدة بين 15 دقيقة ونصف ساعة ، كما أنها صممت لمحاكاة لحالات الانتشاء والهلوسة المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى الضوضاء البيضاء بإيقاعات بسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات ويقوم المستخدم الراغب بالشراء باختيار الجرعة الموسيقية ، ونوعها من بين الجرعات الأنواع - المتاحة على الموقع من بين الملفات على مشغل MP3 والإدمان على هذا النوع من المخدرات الذي يمنعه القانون ولو كانت تأثيراتها كما يقول بعض الأطباء لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة ، كما تؤدي للإدمان ، وقد وجدت هذه المخدرات راجا هائلا بين مستخدمي الانترنت خصوصا منهم الشباب ، وأصبحت كثير من المواقع تعج بهذا النوع وتناجر فيها بعد التفنن في تصنيفها إلى مخدرات روحية جنسية ، هلوسة ، سعادة ، مضادات القلق ، مخدرات نقية وغيرها . (عزوز ، قريشة ، 2020 ، ص ص 43-44 )

## 12- تأثير المخدرات الرقمية على صحة الأفراد:

صنف الخبراء العديد من التأثيرات الصحية و الاجتماعية و النفسية و الجسدية للمخدرات الرقمية و كل جهة صنفتها حسب وجهة نظرها و نذكر بعض التأثيرات التي اتفق عليها الأغلبية

-الانعزال عن الواقع ومحاولة البحث عن الشعور بالسعادة والنشوة الزائفة ،والتي لا يوجد دليل على وجودها في الأساس.

-الشعور الدائم بالخمول وعدم القدرة على بذل أي مجهود مما سيؤثر سلبا على الطاقة الإنتاجية .

-الإدمان النفسي من أبرز الأضرار التي تنتج عند الاستماع إلى المخدرات الرقمية.

-الاستماع إلى الترددات المتباينة تحمل الكثير من الأضرار إلى الجهاز السمعي وقد بسبب الرعشة في الأطراف والأيدي وعدم التوازن وتسبب الرجعة والتشنجات.

-الشروء الذهني إذ يؤثر سلبا في المخ ويقلل إلى حد الفقدان تركيز الإنسان. (عبيد ، 2009 ، ص ص 271-272) .

و صنفها محمود على موسي الي مستويات هي:

- من حيث الأداء الوظيفي للذاكرة : يؤدي استخدام المخدرات الرقمية إلى خفض كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترخاء السريع للمعلومات ،وفقا لبعض التجارب التي أجريت.

- من حيث القدرات الانفعالية : وجدت بعض الدراسات أن الأشخاص الذين خضعوا للمخدرات الرقمية متباين التردد على الأذنين قد زادت لديهم معدلات الاكتئاب بعدة مدة.

- المتعة النفسية : الاستخدام المنزلي لتقنية المخدرات الرقمية على تأثير المتعة النفسية،مما يدفعه إلى زيادة درجة الصوت وقوة الترددات وهو ما ينعكس سلبا على الجهاز السمعي.

- القدرات المعرفية: استخدام متباين التردد على الأذنين من قبل الأشخاص يؤدي إلى حدوث مستويات جيدة من ضعف التركيز وبالتحديد اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط النشاط والحركة ونقص القدرة على الإبداع يؤدي لتدهور قدرات هؤلاء الأشخاص وفقا للتجارب .  
(www.researchgate.net)

- استخدام النقر متباين التردد على الأذنين يؤدي إلى انخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى لبعض التجارب التي أجريت الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات .

- وجدت بعض الدراسات أن الأشخاص الذين خضعوا لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين قد زادت لديهم معدلات الاكتئاب بعد فترة من الوقت .

- الاستخدام المنزلي لتقنية النقر متباين التردد على الأذنين يرتبط بمخطر حدوث خلل في الجهاز السمعي لاسيما مع عدم نجاح الشخص في الحصول على تأثير انتشائي ، مما يدفعه إلى زيادة درجة الصوت و قوة الترددات و هو ما ينعكس سلبا على الجهاز السمعي .

-استخدام النقر متباين التردد على الأذنين من قبل الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات جيدة من التركيز و القدرة على الإبداع يؤدي لتدهور قدرات هؤلاء الأشخاص وفقاً للتجارب المتوافرة .(عبد الحسين ، 2016 ، ص 19 )

و الفكرة من وراء استخدامها يعكس إمكانية الأفراد للوصول إلى التأثير المقصود ، كن يمكن أن تحاكي تأثير المخدرات القوية والخطيرة مثل الكوكايين ،الهروين ،الأفيون ،الإكستازي ecstasy البيوت peyote وغيرها والتأثيرات الجانبية لهذه العقاقير غير الشرعية و المؤذية بعض النظر عن كيفية الوصول لها سواء عن طريق مواد أو صوت . ( نضال خيضر ، 2018 ، ص ص 131-132) .

## 13- دور التشريعات القانونية في مكافحة المخدرات الرقمية:

نطرح تساؤل رئيسي مفاده هنا هو هل يمكن تطبيق القوانين المشرعة حول المخدرات على المخدرات الإلكترونية؟ لكن الرجوع إلى هذا القانون نجد محدود على سبيل الحصر المقصود بالمخدرات فيعدد المخدرات الطبيعية ويعرفها أما بالنسبة للمؤثرات العقلية فعرّفها القانون أنها كل مواد طبيعية كانت أو اصطناعية أو كل منتج طبيعي مدرج في الجدول الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971 فالمشرع لم ينص على المؤثرات العقلية في القانون 04/18 وذلك نظرا لعددتها الكبير وذكرت فقط في الإحالة إلى الجداول المذكورة في الاتفاقية الوحيدة للمخدرات .

فتحديد القانون للمخدرات من خلال حصرها يفسر أن من يستهلك مادة غير تلك المذكورة من طرف المشرع لا يعد جرما وهذا استنادا لمبدأ الشرعية الجزائية وبالتالي لا يمكن المعاقبة على تعاطي المخدرات الرقمية بموجب قانون المخدرات . (عبد الحليم ، 2019، ص 79)

مما يبين لنا أنه ولحد الآن لا يمكن القول أنه يوجد قوانين واضحة ودقيقة ومنفصلة شرعها المشرع تقريبا في كل أنحاء العام تعني بمكافحة تعاطي أو الاتجار بالمخدرات الإلكترونية وهو ما يبين لنا صعوبة هذه المهنة التي تزداد خطورتها.

فالقوانين بصفة عامة بشأن المواد المخدرة والمؤثرات العقلية ورغم تأكيدها بالعموميات على تجريمها للمخدرات إنتاجا وتجارة وتعاطيا ، إلا أنها تقف عاجزة أمام تقنية الإنتاج ووسائل الترويج والتوزيع (اللامرئية) وسرعة انتشارها وطريقة التداول والتداول (بالأثير) التي لا تكلف سوى سماعة أذن لا يمكن للقانون أن يُجرّم امتلاكها. إذ أن القانون أعلاه جرم المتاجرة وصناعة المخدرات و الاستخراج والتحضير والحيازة والتقديم والعرض للبيع والتوزيع والشراء ، ولم يُجرّم المتاجرة بالمستحضرات الحاوية على المخدرات مهما كان نوعها وهو أمر من الجيد أن يسير على اطلاقه لو لم يقيد بمقتضى القانون الذي افترض أن مصدر المخدرات هو مادي أي (مرئي وملمس) فحرم زراعة المخدرات وقيد أنواعها بنباتات القنب وخشخاش الأفيون والقات ونبته الكوكا وغيرها ، ولتأكيد القيد المادي حرم نفس القانون نقل هذه النباتات في أي طور من أطوار نموها.

وهنا نشأت الإشكالية القانونية المتمثلة في إمكانية إثبات إنتاج المخدرات الرقمية والمتاجرة فيها وبالتأكيد تعاطيها في حال القبض على أحد الأشخاص يستمع لمثل هذا النوع من ملفات الموسيقى المخدرة. فالقانون المذكور لمكافحة المواد المخدرة والمؤثرات العقلية ، أكد في نصوصه على أن المخدرات هي (مادة) أي أنها شيء مرئي وملمس ، والسؤال في حالة المخدرات الرقمية ، هو كيف سيتم تعريف هذه الملفات الصوتية على أنها مادة؟ وهي في الأصل غير ملموسة؟ بل كيف يمكن محاسبة من روج لهذه الملفات ، كونها لم تكن جريمة لولا وجود سماعات الأذن المباحة في الأصل؟ وكيف يمكن التمييز بين التعاطي لهذا النوع من المخدرات ، والتناول على أساس علاج بعض الحالات النفسية ، لشريحة من المصابين بالاكنتاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي (الأدوية) ولهذا تم العلاج عن طريق ذبذبات كهرومغناطيسية ، لفرز مواد منشطة للمزاج. وعلى تقرير أي محتبر يعتمد القاضي في فحص وإثبات تعاطي أحد الأشخاص لهذا النوع من المخدرات؟ إن عدم الاجابة على هذه الأسئلة وغيرها من علامات الاستفهام يدل على أن تشريع تجريم المواد المخدرة في القوانين وغيره من التشريعات ذات الصلة لم تعد منسجمة مع تطور أصل المادة المخدرة وأساليب تداولها وتعاطيها ، وهو أمر يهدد الفئة العمرية الفعالة و المسئولة عن مستقبل الوطن.

ولعلنا على سبيل الاجتهاد القانوني ، يمكننا القول بأن مقومات جريمة المخدرات الرقمية يمكن احتواؤها تكوينيا وتأصيلا وتجريميا وفقا لحكم قوانين الجرائم الإلكترونية ، حيث على خلاف القائلين بأن المخدرات الرقمية ليست " مادة " ، إذ " المادة " قائمة وموجودة في المخدرات الرقمية متمثلة في التردد والشفرة الجرمية الموضوعة بالتكوين الإلكتروني للقطعة الموسيقية أو المادة الإلكترونية المستخدمة بما يتشكل معه الركن المادي للجريمة والذي يكون مناطا للعقاب المقرر للجريمة التقليدية بموجب النصوص العقابية الواردة في قانون العقوبات. ( albiladpress.com )

و في الوقت الراهن فإن استخدام الشباب للسماعات بات منتشرًا بكثرة ، بحيث سيؤدي ذلك إلى إشكالية تتعلق في ما اذا كان ذلك الشاب فعلاً يستمع إلى موسيقى عادية أم مؤثرة ، وبالتالي فإن هذه الملفات يصعب جداً السيطرة عليها.

و على الرغم من عدم وجود دراسات علمية ، من جهات رسمية حول هذه المواد التي يتم تحميلها كملفات صوتية من مواقع إلكترونية ويتم الاستماع إليها بسماعات ،خصوصاً لتعطي الشخص المستمع تأثير المواد المخدرة نفسه ، إلا أنه يجب استشراف المستقبل ،ويتحتم على الجميع عدم إغفال خطورة مثل هذا النوع من المخدرات ،الذي من المؤكد أن مروجي المخدرات الحقيقيين هم من يقفون وراءه لاستدراج الأشخاص إلى الإدمان الحقيقي . (www.researchgate.net)

وبالنسبة للوضع القانوني لمروج ومدمن المخدرات الرقمية ونظرة القانون له وكيف يمكن أن يكون تكييف الجرم الذي يقترفه فإنه في غياب القانون وتوصيف علمي محدد يوضح ويرفع اللبس عنها ، فإنه لا يمكن تطبيق القانون بشأن مكافحة المخدرات الرقمية ، وتنظيم استعمالها و الاتجار فيها إضافة إلى وجود الركن الشرعي للجريمة وعدم التوسع في النص الجنائي فإن هذا النوع من الإجراء يبقى من الصعب متابعته جزائياً ما لم يصدر نص واضح وصريح بهذا الصدد وحتى صدور مثل هذه القوانين يبقى المروجون والمتعاطون لهذه الأنواع بعيداً عن سلطة القانون ،ففي المخدرات العادية النصوص والتشريعات واضحة بشأنها ويمكن تحليلها مخبرياً و اتباعها لكن مع هذا النوع الذي ظهر من المخدرات الرقمية فالأمر يختلف تماماً فالقانون يبقى عاجزاً أمامها أو محاكمة متعاطيها أو مروجيها ،لأنها تختلف عن المخدرات العادية التي يكون استهلاكها من خلال الشم أو الحقن أو التدخين فهي نوع جديد لها تأثير سلبي ،لكن يصعب إثبات ذلك في ظل غياب نصوص وتشريعات قانونية واضحة والتي قد تحتاج لسنوات عديدة حتى يمكن تجهيز مواد قانونية يمكنها محاربة هذا النوع من المخدرات .(ياسين ، د س ، ص ص 596-597)

#### 14- طرق الوقاية من المخدرات الرقمية:

- لا بد من رصد وحجب هذه المواقع والمقاطع الصوتية قبل ترويجها والعمل على ضبط مروجيها من قبل المؤسسات الحكومية ذات العلاقة بالتعاون مع وزارات الدولة كوزارة الاتصال والداخلية.
- إنشاء تطبيقات توعية مبتكرة من قبل لجان خاصة بالإرشاد النفسي ،والتي تتناسب مع أسلوب تفكير الشباب واستهداف المدارس والجامعات بهذه الحملات من خلال التنسيق مع إدارتها .
- نشر وسائل التوعية للأسر عن طريق مد جسور التعاون بين المرشد التربوي والمدرسة وأسرة المراهق وتدريبهم على كيفية فرض نوع من الرقابة على أبنائهم.
- يجب عدم وضع أجهزة الكمبيوتر داخل غرف الأحداث ويفضل أن يكون في مكان مفتوح حتى يعلم الأطفال أن أهلهم يشاهدون كل ما يتصفحون.
- ضرورة استحداث قوانين صارمة تجرم استخدام مثل هذا النوع من المخدرات.
- تفعيل دور فرق المكافحة وتدريبها على التعامل مع المواقع المروجة لهذا النوع من المخدرات.
- خلق نوع جديد من التعاون الدولي للوصول للمصادر والمواقع واتخاذ إجراءات قانونية صارمة . (عبير ، 2019 ، ص ص 271-272)

#### 15- نتائج الدراسة:

من خلال ما تم عرضه في هذا البحث من اختلاف وتعدد لوجهات النظر العلمية والبحثية حول المخدرات الرقمية استخلصنا مجموعة من النتائج العلمية مفادها:

- أن المخدرات الرقمية لا تزال الآراء العلمية تختلف بحقيقة وجودها و لا يزال الجدل قائما حولها من طرف العلماء و الأطباء من حيث حقيقتها و مفهومها و درجة تأثيرها، رغم انتشارها الذي أصبح علني وسط المراهقين و الشباب بالدرجة الأولى، و طرق تعاطيها أصبح شائعا.

-ازدياد انتشار المخدرات الرقمية بشكل سريع بين الشباب لسهولة استخدامها والحصول عليها،ولانخفاض أسعارها أو مجانيته في البداية لجذب الشباب والمراهقين.

-ما يزيد من سرعة انتشارها وسهولة الترويج لها هو غياب تام لقوانين وتشريعات قضائية تجرم وتعاقب مروجيها ومستخدميها إذ لا نجد نص قانوني واضح ودقيق في كافة أنحاء العالم يصف استخدام هذه الملفات الصوتية ويحدد عقوبتها (غياب وخلو المنظومات القانونية من أي قوانين يخص هذا النوع من المخدرات إذ تغيب تسميته) مما يبين قصور القوانين في هذا النوع من المخدرات .

-تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن حقيقة وجود المخدرات الرقمية لا يزال محل شك وريبة بين بعض المختصون والأطباء، لكن الوقائع والإحصائيات تشير إلى وجود نسب وأرقام معتبرة لمستخدمي هذه المخدرات، ويستوجب منا إعطاءها أهمية في البحث والتحقيق حتى يمكننا الخروج بنتائج يمكن الاستفادة منها و يمكننا من حماية أهم فئات المجتمع خاصة فئة المراهقين والشباب.

-تبين لنا أنه بالرغم من أن المخدرات الرقمية استعمالها ليس كالمخدرات التقليدية إلا أن لها تأثيرات حتى وإن لم تكن واضحة جسديا على المدمن إلا أن لها آثار واضحة على نفسية المستخدم وتسبب له حالات نفسية وعصبية تكون أحيانا أخطر من المخدرات التقليدية فهي تؤثر على العقل و الأعصاب و حتى يمكن أن تؤدي لإتلاف الخلايا العصبية لكثرة استخدامها، و يصاب صاحبها بالهذيان و الجنون.

#### خاتمة:

من خلال ما تم التطرق إليه يمكننا الخروج بنتيجة مفادها أن المخدرات الرقمية كانت نتاج التطور التكنولوجي والرقمي غير المدروس وغير المخطط مما خلف نتائج كان منها ما هو سلبي وخطير، ما يجعلنا نطرح فكرة ضرورة إنشاء جهات مختصة لمتابعة ودراسة الآثار السلبية التي تظهر على شبكة الانترنت ويكون عملها مستمر، و وضع خطط ودراسات لإعطاء حلول جديدة يمكن تطبيقها والخروج بنتائج لخدمة المجتمع إضافة إلى ضرورة دراسة القوانين و مراجعتها و تكييفها وتطويرها تزامنا مع التطور الرقمي الذي تشهده التكنولوجيا، من خلال سرعة استحداثها وفق ما يستجد في حقل الأبحاث والدراسات العلمية و النتائج المتوصل إليها، حتى تتمكن من تقليل الأخطار والآثار أو حتى احتواء هذه الظاهرة و غيرها من الظواهر الاجتماعية التي كانت نتيجة سوء الاستخدام للتكنولوجيا، حيث صار من العسير معرفة كل الأخطار المحتملة على الفرد والمجتمع بصفة عامة من هذه الآفة و غيرها من الآفات التي تمثل خطرا مجهول الهوية ويصعب التحكم فيه بعد انتشاره .

#### قائمة المراجع:

-أبو سريع، أحمد عبد الرحمن. (2010). استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات الرقمية Digital Drugs. على الموقع: <http://www.child-trafficking.org>

تاريخ الاطلاع: 13: 11/01/2021/14:

-بوقرين، عبد الحليم . (2019). نحو مكافحة ظاهرة المخدرات الإلكترونية. على الموقع: <https://www.iasj.net/iasj/download>

تاريخ الاطلاع: 11: 11/02/2021/14:

- بوحسين ،محمد رضا منصور.(2020). المخدرات الرقمية تحج قانون مكافحة المخدرات تاريخ النشر: 20 جويلية 2020 على الموقع:  
<https://albiladpress.com>  
 تاريخ الاطلاع:17: 12/02/2021/14
- حسين ،بدر ناصر. (2018). الادمان الرقمي.تاريخ النشر : 04 أكتوبر 2018 على الموقع:<http://art.uobabylon.edu.iq>  
 تاريخ الاطلاع:13:01/02/2021/13
- جبيري، ياسين. ( د .س ). المخدرات الرقمية على الموقع: <https://www.asjp.cerist.dz>  
 تاريخ الاطلاع 13 : 02/01/2021/15
- الجبوري ،عبد الحسين .(2016).المخدرات التقليدية و الرقمية. تاريخ النشر : 27 ديسمبر 2016 على الموقع:  
<http://pharmacy.uobabylon.edu>  
 على الموقع:13:5/01/2021/15
- جلول ،أحمد ، فوزي ،فرحات. (2020). المخدرات الرقمية خطورتها وسبل الوقاية منها. تاريخ النشر: 01 مارس 2020. على الموقع:  
<https://www.asjp.cerist.dz>  
 تاريخ الاطلاع:21:18/01/2021/22
- الخالدي ،عبيد نجم عبد الله أحمد. (2019). المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية و العلاج. تاريخ النشر : 2019 على الموقع:  
<https://www.iasj.net>  
 تاريخ الاطلاع:13:14/02/2021/22
- السعدي ،عائشة عبد الله والنور ،محمد سليمان. (2019). المخدرات الرقمية وآثارها على مقصد العقل دراسة مقاصدية .تاريخ النشر : 05 أكتوبر 2019  
 . على الموقع:<https://www.asjp.cerist.dz>  
 تاريخ الاطلاع:10:12/02/2021/14
- شعبان، خالد محمد.( د .س). ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية بين الفقه الإسلامي وأهل الخبرة دراسة مقارنة عند المعاصرين . كلية الدراسات الإسلامية  
 والعربية . جامعة الأزهر. على الموقع: <https://journals.ekb.eg>  
 تاريخ الاطلاع:08:15/02/2021/01
- شحاته ،محمد سيد أحمد ( د.س). المخدرات الرقمية بين المهالة الاعلامية -الحقيقة العلمية-الشريعة الاسلامية على الموقع: / تحميل المخدرات-الرقمية-بين-  
 المهالة-الإعلامي <https://ketabpedia.com>  
 تاريخ الاطلاع:14:29/01/2021/23
- العبادي، نضال خيضر. (2018). دور التكنولوجيا الحديثة في حياة الأطفال والمراهقين : عمان.الأردن. دار صفاء للنشر والتوزيع.  
 -العكور، محمد. ( 2014 ). إشكالات قانونية حول المخدرات الرقمية في حال إثبات وجودها على الموقع:<https://www.emaratalyoun>  
 تاريخ الاطلاع:17:22:23/01/2021
- عيادة الطب النفسي. (2019) على الموقع: <https://www.clinic-psychiatry.com>  
 تاريخ الاطلاع:16:28/01/2021/15
- عبدول. ( 2020 ). مركز ميديكال للطب النفسي و علاج الادمان على الموقع:<https://www.medicaltreatmentweb.com>  
 تاريخ الاطلاع: 14 : 18/01/2021/16
- الفظافطة ،محمود . (2021) مجلة الحدث .المخدرات-الإلكترونية عندما تتسيد الإشاعة ويهيمن الريح وتضعف المواجه على الموقع:  
[www.alhadath.ps](http://www.alhadath.ps)  
 تاريخ الاطلاع:22:12/01/2021/14

- كاظم، أبو دوح خالد. المخدرات الرقمية مقارنة للفهم. بحث مقدم لندوة بعنوان: المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . 2016/02/18 على الموقع: <https://repository.nauss.edu.sa>  
تاريخ الاطلاع: 22: 20/02/01 /2021/16
- موسى، محمود على. المخدرات الرقمية والإدمان الرقمي على الموقع: <https://www.asjp.cerist.dz>  
تاريخ الاطلاع: 17: 23/01/2021 /22
- مستشفى التعافي للطب النفسي (2020) على الموقع: المخدرات-الرقمية/<https://altaafi.com>  
تاريخ الاطلاع: 17: 23/ 01/ 2021 /18
- محمود، على موسى. (2017) على الموقع: <https://www.researchgate.net/publication>  
تاريخ الاطلاع: 11: 23/01/2021/23
- مقدادي، مؤيد وسمور، قاسم. ( مارس 2008). الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاستجابات العصابية لدى عينة من مرتادي مقاهي الإنترنت، في ضوء بعض المتغيرات. مجلد. 04. العدد. 01. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. على الموقع:  
<http://journals.yu.edu.jo/jjes/Issues/2008/Vol4No1.pdf>  
تاريخ الاطلاع: 30: 15/01/2021/14
- موسوعة الادمان على الموقع: <https://www.addiction-wiki.com>  
تاريخ الاطلاع: 12: 13/ 01/ 2021 /15
- الناجم، صلاح. (2014). المخدرات الرقمية ، ندوة الأنباء. المخدرات الرقمية وغياب التشريع والبحث العلمي. الكويت. على الموقع:  
<https://www.alanba.com>  
تاريخ الاطلاع: 33: 23/ 01/ 2021 /21